اقول عبارة الأصل ابعد الله الأخر قصيرة الألف قال شارحه الأخر الغائب
وهو كلام ينزه عنه المخاطب وهو موضوع موضع كاف الخطاب وحكى بعضهم الآخر
بالمد قلت معنى الغائب الذى غاب عنا وطرد ولم يحضر وقوله وحكى بعضهم الخ
أشار به الى انه لا هو مقابل الفصيح وقد صرح فى المصباح بتخطئة قائله
فقال والأخر وزان فرح بمعنى المطرود والمبعد يقال ابعد الله تعالى
الأخراى من غاب عنا وبعد حكما وفى حديث ماعز ان الاخر زنى يعنى نفسه
كأنه مطرود ومن همزه فقد أخطأ وفى الشارح ما يعضده وتفسير الناظم اياه بالشيطان
كأنه تفسير باللازم لانه لا مطرود على الحقيقة ولا مبعد الا هو ومنه ينبغى الابعاد
والتجنب والنخر ككتف البالى المتفتت المتلاشى نخر كفرح بلى وتلاشى واتى به الناظم
وزنا للأخر وقوله وفى الدعاء كانه متعلق بتقول فى البيت قبله او مقدره
اى وتقول فى الدعاء ابعد الله الأخراى اقصاه وطرده وتعنى تقصد
والشيطان مفعوله وفى وزن النخر حال من الأخر وجملة تعنى الخ تفسيرية وضمير
به عائد للأخر وفى الصحاح ويقال فى الشتم ابعد الله الأخر بكسر الخاء وقصر
الألف. قلت تفسيره بالشتم هنا محل تامل ولم يتعرض له صاحب القاموس
ثم لما ظاهر النظم كغيره ان اطلاق الأخر على المطرود لغة والمبعد اطلاق
حقيقى وان ذلك هو مدلوله لغة وذكره الزمخشرى فى الأساس على انه مجاز
وفسره بقوله اى من غاب عنا وبعد قال والغرض الدعاء للحضور وفى البيت
الالتزام او الجناس اللاحق والله اعلم. قوله

والشىء منتن بضم الميم   لهذا هو الأفصح يا حكيم

تقول أنتن الشىء بالمثناة الفوقية فهو منتن بصيغة اسم الفاعل على القياس
هذه اللغة الفصحى ولذلك اقتصر الناظم عليها تبعا لأصله قلت مقابل
الفصيح هنا اربع لغات. الأولى منتن بكسر الميم اتباعا للتاء والثانية منتن
بضم التاء اتباعا للميم وهذه اقلها. الثالثة نتين اسم فاعل من نتن ثلاثيا بالضم
ونتانة مثل كريم من كرم. الرابعة نتن من نتن بالكسر مثل فرح من فرح وحكى
لغة خامسة ناتن من نتن بالفتح ينتن بالكسر نتنا مثل ضارب من ضرب

وفى عبارات

وفى عبارات القوم هنا قصور وتخليط وفى الشرح عجرفة لا ينبغى التعويل
عليها وقد افصح بالمراد صاحب المصباح رحمه الله دون غيره والنتن الرائحة
الكريهة لا يقال فى غيرها وهو ضد الفوح يقال فاح المسك يفوح فوحا
وفووحا وفوحانا وفيحانا انتشرت رائحته ولا يقال فى الكريهة فلو قال المنتن فيه
والرائحة تستعمل فى كل منهما وقد استعمل اريح فى الرائحة الكريهة من قال واجاد

اذا امتلأت كف اللئيم من الغنى   ترفع للمرء صاحبه اريح وانتنا
وان كريم الأصل كالغصن كلما   تحمل من خير تواضع وانثنا

والحميم القريب وقوله بضم الميم صفة منتن على بعد او خبر مبتدأ محذوف اى
مضبوط او متعلق بفعل محذوف اى اضبطه او نحوه مما يدل عليه المقام وباقى البيت
ظاهر الاعراب واضح المعنى وأفهم قوله افصح ان ما فى المقابل له فصيح وربما
هو غير فصيح كما مر. قوله

وحلقة الناس والحديد   تسكن اللام بلا تفنيد

اقول هذا الذى ذكره الناظم من تسكين لام الحلقة مطلقا هو الأفصح
المشهور المتداول ومقابله الحلقة بالتحريك حكاها يونس عن ابى عمرو بن العلاء
وهى ضعيفة فيها مطلقا وقال ابو عبيد اختار فى حلقة الدرع فتح اللام
ويجوز الاسكان وفى حلقة القوم الاسكان ويجوز الفتح وقال ابو عمرو
الشيبانى ليس فى الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حالق والجمع حلق بالتحريك
على غير قياس فى قول الجمهور وقيس على رأى ابى عمرو بن العلاء القائل بالتحريك
وحلق كقصب مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع وعلى هذه اقتصر الأصمعى وانكر
الأولى وحلقات محركة وتكسر الحاء ايضا. قلت هذا حاصل ما للجمهور وعليه
اقتصر جماعة من الصدور. واغرب صاحب الخلاصة فقال انه يقال
حلقة القوم بكسر الحاء وسكون اللام كسدرة وانه يقال فى الجمع حلائق
بالمد فيكون الحلق كقصب جمعا لهذه ويكون الحلائق بالمد جمعا للمحركة كرقبة
ورقاب كما اغرب القاضى عياض فنقل عن الحربى انه يقال فى جمع الحلقة
حلق بسكون اللام كما يقال تمرة وتمر والتفنيد التكذيب والتخطئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)